فقال وما الذي صنعت فازداد غضبا وغيظا فقال خلعت نعليك بحاشية
بساطي ولم تقبل يدي ولم تسلم علي بامرة المومنين ولم تكنني وجلست بازائي
بغير اذني وقلت كيف انت يا هشام فقال اما خلع نعلي بحاشية بساطك
فاني اخلعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات فلا يعاقبني ولا يغضب علي
واما قولك لم تقبل يدي فاني سمعت امير المومنين علي بن ابي طالب يقول لا يحل
لرجل ان يقبل يد احد الا امراته من شهوة او ولده برحمة واما قولك لم تسلم علي
بامرة المومنين فليس كل الناس راضيين بامرتك فكرهت ان اكذب واما قولك لم تكنني
فان الله سمى اولياءه فقال يا داود يا يحيى يا زكريا يا عيسى وكنى اعداءه فقال تبت يدا ابي
لهب واما قولك جلست بازائي فاني سمعت امير المومنين عليا رضي الله عنه يقول
اذا اردت ان تنظر الى رجل من اهل النار فانظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام
فقال هشام عظني قال سمعت امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
يقول ان في جهنم حيات كالقلال وعقارب كالبغال تلدغ كل امير لا يعدل في رعيته
ثم قام وهرب وعن سفيان الثوري قال ادخلت على ابي جعفر بمنى فقال ارفع الينا
حاجتك قلت له اتق الله فقد ملأت الارض ظلما وجورا قال فطأطأ راسه
ثم رفع وقال ارفع الينا حاجتك قلت انما انزلت هذه المنزلة بسيوف المهاجرين
والانصار وابناؤهم يموتون جوعا فاتق الله واوصل اليهم حقوقهم قال فطأطأ راسه
وقال ارفع الينا حاجتك قلت حج عمر بن الخطاب فقال لخازنه كم انفقت قال بضعة
عشر درهما واري ها هنا امورا لا تطيقها الجبال فهؤلاء كانوا يرخلون على السلاطين
اذا اكرهوا فكانوا يغررون بارواحهم في الانتقام لله من ظلمهم ودخل ابن ابي
سميلة على عبد الملك بن مروان فقال له تكلم فقال له ان الناس لا ينجون في القيامة
من غصصها ومرارتها ومعاينة الردى فيها الا من ارضى الله بسخط نفسه فبكى
عبد الملك وقال لاجعلن هذه الكلمة مثالا نصب عيني ما عشت ولما
استعمل عثمن بن عفان عبد الله بن عامر اتاه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابطاء عليه ابو ذر وكان صديقا فعاتبه فقال ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الرجل اذا ولي ولاية تباعد الله عنه ودخل مالك بن دينار
على امير البصرة فقال ايها الامير قرات في بعض الكتب من احمق من السلطان
ومن اجهل ممن عصاني ومن اعز ممن اعتز بي ايها الراعي السو دفعت اليك غنما
سمانا صحاحا فاكلت اللحم ولبست الصوف وتركتها عظاما تتقعقع
وكان عمر بن عبد العزيز واقفا مع سليمان بن عبد الملك فسمع سليمان صوت الرعد فجزع
ووضع صدره على مقدم الرحل فقال عمر هذا صوت رحمته فكيف اذا سمعت

صوت عذابه

صوت عذابه ثم نظر سليمان الى الناس فقال ما اكثر الناس فقال عمر خصماؤك يا امير المومنين
فقال سليمان ابتلاك الله بهم وحكي ان سليمان بن عبد الملك قدم المدينة وهو يريد
مكة فارسل الى ابي حازم فدعاه فلما دخل عليه قال له سليمان يا ابا حازم ما لنا نكره
الموت قال لانكم خربتم اخرتكم وعمرتم دنياكم فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب قال
يا ابا حازم كيف القدوم على الله قال يا امير المومنين اما المحسن فكالغايب يقدم على
اهله واما المسيء فكالابق يقدم به على مولاه فبكى سليمان وقال ليت شعري ما لي
عند الله قال ابو حازم اعرض نفسك على كتاب الله حيث قال ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم قال سليمان فاين رحمة الله قال قريب من المحسنين ثم قال سليمان
يا ابا حازم اي عباد الله اكرم قال اهل المروة والتقى قال فاي الاعمال افضل قال اداء
الفرايض مع اجتناب المحارم قال فاي الكلام اسمع قال قول الحق عند من تخاف وترجو
قال فاي المومنين اكيس قال رجل عمل بطاعة الله ودعا الناس اليها قال فاي المومنين اخسر
قال رجل خطا في هوى اخيه وهو ظالم فباع اخرته بدنيا غيره قال سليمان فما تقول
فيما نحن فيه قال او تعفيني قال لا ولكن نصيحة تلقيها الي قال يا امير المومنين
ان اباك قهروا الناس بالسيف واخذوا هذا الملك عنوة من غير مشورة من المسلمين
ولا رضاء منهم حتى قتلوا قتلة عظيمة فقد ارتحلوا فلو شعرت بما قالوا وما قيل لهم فقال
له رجل من جلسائه بيس ما قلت قال ابو حازم ان الله قد اخذ الميثاق على العلماء
ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال فكيف لنا ان نصلح هذا الفساد قال ان تاخذ من حله
فتضع في حقه قال سليمن ومن يقدر عليه فقال من يطلب الجنة ويخاف النار
فقال سليمان ادع لي فقال ابو حازم اللهم ان كان سليمن وليك فيسره
لخير الدنيا والاخرة وان كان عدوك فخذ بناصيته الى ما تحب وترضى فقال
سليمن اوصني فقال اوصيك واوجز عظم ربك ونزهه ان يراك حيث نهاك
او يفقدك حيث امرك وقال عمر بن عبد العزيز لابي حازم عظني فقال اضطجع
ثم اجعل الموت عند راسك ثم انظر ما تحب ان يكون فيك تلك الساعة فخذ
به الان وما تكره ان يكون فيك تلك الساعة فدعه الان فلعل تلك الساعة
قريبة ودخل اعرابي الى سليمان بن عبد الملك فقال تكلم يا اعرابي فقال
يا امير المومنين اني مكلمك بكلام فاحتمله وان كرهته فان وراءه ما تحب
ان قبلته قال يا اعرابي انا لنجود بسعة الاحتمال على من لا نرجو نصحه
ولا نامن غشه فكيف بمن نامن غشه ونرجو نصحه فقال الاعرابي
يا امير المومنين انه قد تكنفك رجال اساوا الاختيار لانفسهم وابتاعوا
دنياهم بدينهم ورضاك بسخط ربهم خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك

سوال الوعاظ

Copyright © King Saud University